

التبيان في تفسير القرآن

(385) أي أعني المتعيبا، ومثل الاول، قول الشاعر: نبئتهم عذبوا بالنار جارتهم * وهل يعذب إلا ا [بالنار (1) وقوله " بالبينات والزبر " اي بالدلالات الواضحات والكتب المنزلة. والزبر الكتب، واحدها زبور، يقال: زبرت الكتاب أزبره زبرا إذا كتبته. ثم قال " وأنزلنا اليك " يا محمد " الذكر " يعني القرآن " لتبين للناس ما نزل إليهم " فيه من الاحكام والدلالة على توحيد ا [، لكي يتفكروا في ذلك ويعتبروا، وانما قال " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا " مع انه أرسل قبله الملائكة، لان المعنى وما أرسلنا من قبلك إلى الامم الماضية إلا رجالا بدلالة الآية، لانهما حجة عليهم في انكار رسول ا [إلى الناس من الرجال. قوله تعالى: (أفأمن الذين مكروا السيئات أن يخسف ا [بهم الارض أو يأتيهم العذاب من حيث لا يشعرون (45) أو يأخذهم في تقلبهم فما هم بمعجزين (46) أو يأخذهم على تخوف فإن ربكم لرؤف رحيم) (47) ثلاث آيات بلاخلاف. يقول ا [تعالى لنبيه صلى ا [عليه وسلم " أفأمن الذين مكروا " بالنبي والمؤمنين، وفعلوا السيئات واحتالوا الفعل القبيح، على وجه الانكار عليهم، فاللفظ لفظ الاستفهام، والمراد به الانكار " أن يخسف ا [بهم الارض " من تحتهم عقوبة لهم على كفرهم أو يجيئهم العذاب من جهة، لا يشعرون بها، على وجه الغفلة " أو يأخذهم في تقلبهم " وتصرفهم، بأن يهلكهم على سائر حالاتهم، حتى لا ينفلت منهم أحد،

(1) تفسير الطبري 14: 69 ومجمع البيان 3: 362 تفسير التبيان ج